

إقبال الأعمال

[168] لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري، أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي، إذ الخلائق في شأن غير شأني، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قتره) (1) وذلة. سيدي عليك معولي (2) ومعتمدي ورجائي وتوكلتي، وبرحمتك تعلقي، تصيب برحمتك من تشاء، وتهدي بكرامتك من تحب. اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي، ولك الحمد على بسط لسانني، أفلساني هذا الكال (3) أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لسانني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أُملي، وشكرك قبل عملي. سيدي إليك رغبتني، ومنك رهبتني، وإليك تأميلي، فقد ساقني إليك أُملي، وعليك يا واحدني (4) عكفت همتي (5)، وفيما عندك انبسطت رغبتني، ولك خالص رجائي وخوفي، وبك أنست محبتني، وإليك إلقيت بيدي، وبحبل طاعتك مددت رهبتني (6). يا مولاي بذكرك عاش قلبي، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني. فيا مولاي ويا مؤملي، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك، فانما أسألك لقديم الرجاء _____ 1 - عبس:

37 - 41. 2 - معولي: ثقتي. 3 - الكال: العاجز. 4 - واحدني: الذي ليس لي أحد غيره. 5 - عكف عليه عكوفاً: اقبل عليه. 6 - رغبتني (خ ل)، وفي البحار: يدي.